

حفل الافتتاح العام
كلمة السيد عبد الوهاب تفاحة – الأمين العام
الجمعية العامة الواحدة والخمسون
الإتحاد العربي للنقل الجوي

السيد رئيس الجمعية العامة،
أصحاب السعادة،
السيدات والسادة،

إنه لشرفٌ كبير للإتحاد العربي للنقل الجوي أن يعود للمرة الخامسة إلى جمهورية مصر العربية، المكان الذي انطلق منه، وأن تتعقد جمعياته تحت رعاية من وزارة الطيران المدني المصري، والتي أتقدم منها، بإسمي الشخصي ونيابةً عن فريق عمل الإتحاد، بالشكر الجزيل لإحاطتها هذه الجمعية برعايتها الكريمة. فالعودة إلى الجذور تُعطي دائماً دفعاً إلى الأمام وتُشجِد الإرادة للتقدم المستمر، فكيف إذا كانت هذه الجذور في مصر، صاحبة إحدى أعرق الحضارات في العالم وأكثرها تنوراً، والتي ما زالت حتى الآن تُشعر ناظرها بالإعجاب وحتى الرهبة لقدرة إنسان هذه الأرض على الإبداع غير المحدود.

فبالنسبة للإتحاد العربي للنقل الجوي، إنَّ العودة إلى مكان انطلاقه منذ أكثر من خمسة عقود، ومن مكان انطلاق أول شركة طيران عربية تُنشأ على الإطلاق في عام 1932 وهي مصر للطيران، لا تعني فقط العودة إلى الحاضنة التي مكنته من الوجود، بل محطةً أساسية للتفكير بأين كُنَّا كقطاع نقلٍ جوي عربي، وأين أصبحنا، وماذا نريد أن نكون عليه في المستقبل. فعند إنشاء الإتحاد العربي للنقل الجوي، كان عدد شركات الطيران المؤسَّسة 13 شركة، ولديها 86 طائرة، بمقاعد إجمالية عددها 5,018 مقعد، وكانت، فيما عدا القلة القليلة، مملوكةً من قبل شركات طيرانٍ أعرق منها في العالم وتعمل بشكلٍ رئيسي لربط العواصم في بلداننا، وبينها وبين بعض عواصم العالم.

لقد نقلت شركات الطيران العربية حينئذٍ 2.2 مليون مسافر بالأسطول الذي أشرت إليه، حيث كان هذا العدد يُشكِّل حوالي 2% من مجموع سكان العالم العربي. أما اليوم، وبأسطولٍ يبلغ 1,363 طائرة، فإن شركات الطيران العربية قد نقلت في العام الماضي 224 مليون مسافر بين مختلف أصقاع الأرض، حيث يتضمَّن هذا الرقم حوالي 194 مليون مسافراً على الخطوط من وإلى ضمن العالم العربي. ومنذ فترة ليست ببعيدة، كان السؤال الأكثر طرحاً على قيادات شركات الطيران العربية: "متى ستُصبح شركات الطيران العربية في مصاف الشركات الأجنبية والعالمية؟".

لقد أصبحنا الآن نموذجاً يُحتذى به من قبل شركات الطيران العالمية. فحداثة الأسطول، والذي هو الأحدث في العالم، ومستوى الخدمات المُميِّز والأسعار المُتنوّعة التي تُناسب مختلف الشرائح وامتداد الشبكة ودرجة السلامة والأمن، وكذلك حداثة البنية التحتية واستمرار تطورها والإستفادة من الموقع الجغرافي، قد جعلت من شركات الطيران العربية قيمةً مضافة أساسية للمستهلك في العالم، ورافعةً للتنمية الإقتصادية. فمساهمة النقل الجوي العربي في الناتج المحلي لهذه المنطقة هو أكثر من ضعف المتوسط العالمي، ودوره المُميِّز أصبح جزءاً لا يتجزأ من توفير فرص العمل وتنمية القطاعات الإقتصادية المختلفة.

هذا ما أصبحنا عليه اليوم. أما ما نطمح إليه في المستقبل فهو عالمٌ فيه القليل من القيود على الدخول إلى الأسواق والسعة المعروضة وحرية الإستثمار في شركات الطيران، بغضّ النظر عن جنسية المستثمر، والأهم من كلّ ذلك هو في حرية المستهلك من مسافرٍ وشاحنٍ باختيار ما يناسبه في جوٍّ تنافسيٍّ شفافٍ وصحّيٍّ. هكذا مستقبل لا يمكن أن يوجد إلا بوجود سياساتٍ فيها قواعد إقتصادية واضحة، وفيها نظرة سليمة لأهمية تطوير البنى التحتية ولأهمية النظر إلى القيمة المُضافة البعيدة المدى للتنمية الإقتصادية.

سيدي الرئيس،

السيدات والسادة،

على الرغم من كلّ ما نراه من عدم استقرارٍ في بعض نواحي منطقتنا، إلا أنّ الثروة البشرية والثقافية والحضارية التي تتمتع بها هذه المنطقة وناسها لا يمكن إلا أن تؤدي إلى قطاع نقلٍ جويٍّ يُمثل قوّة دافعة ومُستمرّة نحو الخير والتواصل والمساهمة في التنمية الإقتصادية المستدامة.

سيدي الرئيس،

السيدات والسادة،

وفي الختام أكرّر شكري لوزارة الطيران المدني على رعايتها لهذه الجمعية العامة، مع وافر الشكر والتقدير لرئيس الجمعية العامة الكابتن أحمد عادل وفريق عمله، كما أدعوكم للتمتع بالضيافة العربية الأصيلة والحفاوة التي نلقاها كلّما أتينا إلى هذه الأرض الطيّبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

عبد الوهاب تفاحة

الأمين العام